ثوار أم لاجئون

الصفحة الثالثة

حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

السنة الثالثة

العدد 69

تاريخ 25 جمادى الأول 1436هـ
15 آذار 2015 مـ

5 فورة البركان

7 ولادة جديدة

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan.in

www.hibrpress.com
(hibrpress)

ولكنكم تستعجلون

ما أحزنَ الثمرةَ التي تمتدُّ إليها الأيادي قبلَ أن يحينَ قطافُها! وما أحزنَ الوردةَ التي تُقلع قبل أن ترى لونها وتشمَّ رائحتها! وما أضيعَ الثورةَ التي نطلب منها أن تتكلمَ وهي في المهد، وأن تُغيِّر الدنيا في خمسة أيام!

لقد استطاعت الثورة السورية أنْ تفتحَ الطريق للفيضان الذي ظلَّ يضرب أعماقنا طويلًا، فإذا الحقُّ سيلٌ آتٍيّ، وإذا الباطلُ صحارى لا يُعرف أولها من آخرها، فتبيّن أنَّ الحربَ حرب الضعيف على القوي، حرب القليل على الكثير، وأنَّ الثورة استنزافية وتحتاج إلى وقتٍ طويلٍ قبل أن تخترقَ السدود وتهدم الحدود وتسقي ملايين العطشى الذين أنقض التعب ظهورهم، ولكنكم تستعجلون.

فالأمة التي لم تجد من يأسوا كلومها، فشربت من شؤون عينيها كأسًا دهاقًا مئة سنة، ونُقعت في الوحل على مرأى أبنائها مئة سنة، ومرّت بمراحلَ عصيبةٍ بدءًا من إسقاط الخلافة العثمانية إلى تولي دهماء الناس شؤونها ومقدراتها تحتاج إلى سنواتٍ طويلةٍ لتستعيد وجهها المدفون في الرمال، ولكنكم تستعجلون.

إنَّ الذين كسروا أول صنمٍ على الأرض السورية، وأعلنوا توحيدهم لله ليعلمون أنَّ الأهداف العظيمة تحتاج إلى تضحياتٍ كبيرةٍ وتأخذ وقتًا بحجم نتائجها، فلا بدَّ أن يكون هناك قراعٌ ونزال، وكلوم ودماء، ودموع وبلاء، ولا بدَّ أن يمتدَّ عمر الثورة ليشتدّ ساعدها ، ولكنكم تستعجلون.

راقبوا الوردة التي تلوّن أيامكم بالجمال، إنّها لم تصل إليكم إلا بعدَ رحلةٍ متعبة، فقد غطاها ثلج الشتاء وعضتها رياحه الباردة وغسلتها مياه أمطاره، ولكنّها وصلت إليكم، وإنَّ أمام ثورة الشام أشتية وصقيع، وسنّة الله تقول لا بدّ أن تطلع الوردة وينتصر الحق، ولكنكم تستعجلون.

بعض محبي الموضة ظنّوا أنّ الثورة ديكورٌ جديد يزيّنون به منازلهم، وأنّها كلمةٌ سحرية قفزت من شفاه علاء الدين لتفتح مغاراتٍ محشوةً بالذهب والفضّة، فتخيّلوا أنّ سنةً واحدة في الثورة ستحول الأرض اليباب إلى مزارع قمح وسوقَ الجمعة والخردة إلى شركة وول مارت Wal-Mart وستقدم للفقراء الطحين والعسل، وستُحدث يوم عطلةٍ جديد (للكشّ والشوي).

لم يعلموا أنّ الثورة دواء مرّ يحارب المرض المسكون في عظام الأمة، وأنها فكرة تعطي وتعمل وتضحي وتجاهد، وتَمُكُّ روحَها وتقدمها في سبيل ما تطمح إليه، وأنّها تحمل في جَعبتها آلامًا وأشوكًا وحقولًا من الياسمين وأيامًا بيضاء قادمة، ولكنكم تستعجلون.

أيُّها الأخوة القراء..

فلتعلموا وأنتم في السنة الخامسة من ثورتكم المباركة أن الباطل قد قُدَّ من حديد، فلا يولي الأدبار بسهولة، وأن الحقَّ لا ينتصر فقط لأنه الحق، وأن النصر قد يتأخر لحكمة يريدها الله تعالى، ولتتحقق سنته في أرضه، فيتميز أهل النفاق والخذلان من أهل الصدق والإيمان، وإنَّ لكم درسًا في الصبر والثبات تجدونه في سير الأنبياء، فكم نبيٍّ لبث في قومه مئات السنين يدعوهم فزمّوا بأنوفهم مستكبرين! ولم يستجب له إلا القليل، لكنه لم ييأس ولم يعجَل، وهذا نبيُّ الله نوح ظلَّ يدعو إلى كلمة الحق ألف سنة إلا قليلًا (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) (٤٠) هود

فلا تستعجلوا ولا تقنطوا واطلبوا النصر ممن بيده النصر تنالوه.

رئيس التحرير

فريق العمل

المدير العام : أحمد أبو وديع

رئيس التحرير : محمد أبو زيد

المدير الإداري : ظافر أبو البراء

المحررون :

عمـــر عـــرب

فارس الحلبي

بيبرس الأرمنازي

مدير التوزيع : غسان دنّو

التدقيق اللغوي : علي أبو أحمد

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan.in

الإخراج الفني

مؤسسة سمو الإعلامية

SUMOU MEDIA INSTITUTION

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها

ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الشمعة الخامسة..والثورة مستمرة

عندما نطفئ الشموع في عيد ميلاد إنسان، فإننا نتمنى له العمر المديد قائلين: سنة حلوة وعقبى للمئة. فماذا عسانا أن نفعل وقد انقضت أربع سنوات من عمر ثورتنا؟! لن نطفئ الشموعَ أبدًا، بل سنشعل الشمعة الخامسة آملين أن تكون الشمعةَ الأخيرةَ التي ستحرق الظلم والظالمين، وتثأر لدماء الشهداء التي سالت لتخضب الدرب بلون الحرية الأحمر.

أربعة أعوام مضت، عرفنا فيها حلاوة الفرحة مع كلِّ انتصارٍ لثوارنا، وتجرعنا فيها مرارةَ الألم عند كلِّ تراجعٍ وعند كلِّ اقتتالٍ بين فصائلنا، وعايَنَّا فيها الموتَ مع كلِّ صوتِ هدير طائرةٍ أو صاروخ.

أربعة أعوام تعلّمنا فيها كيف نحقد على من سامنا سوءَ العذاب مع كلِّ برميلٍ متفجّرٍ أو قذيفة مدفع أو هاون.

أربعة أعوام مضت، اختلطت فيها ريح المسك من دم الشهداء مع رائحة كيماويات السفّاح.آن لنا أن نتوقف لحظات لنستعرض (بانوراما) ثورتنا، لنفكر فيما حققنا وفيما خسرنا، وآن الأوان لأنْ ننظر إلى مستقبلنا نظرةً تجمع حكمة الشيوخ وهمَّة الشباب، لنبني بلدنا بعد أن خربه هولاكو العصر.

ربما نظر بعضنا إلى ما آلت إليه الحال فتمنى لو أنَّه بقي واقفًا على الرصيف، لا لشيء إلا لأنه اكتشف متأخرًا أنه مصاب بنوع عجيب من عمى الألوان، جعله يطرق الباب الوردي بدلًا من الأحمر، فلم ينفتح له هذا ولا ذاك، لكنه سمع صوت الحرية صارخًا: لا مكانَ للحالمين. فعاد إلى حيث كان.تابع الباقون سيرهم في طريق الثورة، وآن لهم بعد أربعة أعوام أن يسألوا أنفسهم: هل حققت الثورة غاياتها وأهدافها أو أنَّ الرياح جرت بما لا تشتهي السفن؟

خرجنا ضد الظلم، فهل عدلنا ؟! وضد الفساد، فهل صلحت نفوسنا؟! وضد الفتن، فهل اجتنباها؟!

بدأنا طريقنا من نقطة واحدة، فكيف تفرقت بنا السبل وتعددت غاياتنا؟!

لا بدَّ أن نسأل أنفسنا عمَّا أعددناه لمستقبل بلدنا، فلو سقط النظام "اليوم"، كيف سندير بلدنا "غدا" كما يجب أن تدار؟!

كيف سنتخلص من لعبة الكراسي والطرابيش كي نتجنب إعادة إنتاج نظام الأسد بأيدينا؟!

كيف لحكوماتنا "الثورية" أن تسوس أمور بلادنا، هي التي لم تكتسب ثقة الشعب أصلًا؟! نازحونا.. لاجؤونا.. أرملنا.. أيتامنا.. مصابونا وفقراؤنا، كيف سنعيد لهم ولو جزءًا مما سلب منهم؟!

شهداؤنا.. كيف نكون أوفياء لدمائهم؟! أما آن لنا أن نعود إلى ما خرجنا من أجله؟!

لم يفت الأوان ومازال هناك متسع لأن نضع أيدينا متكاتفين، ومتسع لردم الهوة العميقة بين الداخل والخارج، كي نكون صفًا واحدًا كالبنيان المرصوص، كحزمةٍ عصيَّةٍ على الكسر، وليخسأ كلُّ عدوٍ للثورة وكلُّ متسلق، فلن نضلَّ طريقنا بعد اليوم بإذن الله، فطريقنا واضح المعالم كالشمس في كبد السماء، ولا حجة لنا في الانحراف عنه. سنشعل الشمعة الخامسة، وإن لم تكفنا سنشعل السادسة والسابعة والخامسة عشرة والخمسين، ولن نيأس حتى تيأس الحرية.. ولن تيأس.

إسماعيل المطير

ثوار أم لاجئون؟

قامت الثورة السورية المجيدة من أجل العدالة والحرية والكرامة، فواجهها النظام المجرم بالقمع والقتل والتجويع، فحمل الثوار السلاح دفاعًا عن النفس والعرض، وأدى ذلك إلى احتياجهم للعون الخارجي فخرج بعضهم طلبًا لذلك، وخرج آخرون فرارًا من القتل، وخرج فريق ثالث للبحث عن لقمة العيش بعد أن توقفت عجلة الاقتصاد في مناطقهم أو تكاد. ومهما تكن الأسباب فقد انقسم المغادرون للديار إلى قسمين ثوار ولاجئين. الثوار هُمْ من بقيَ هَمُّ نجاح الثورة مسيطرًا عليهم فعملوا على مساعدة الثوار في الداخل بكل الوسائل الممكنة. أمَّا اللاجئون فقد صار همّهم هو تأمينَ ضروريات الحياة. الفارق بين الثائر واللاجئ هو كالفرق بين اليد العليا واليد السفلى: الثائر يعطي ويبحث عن فرصة للعطاء والتضحية، أمَّا اللاجئ فإنه يبحث عن أسباب الاستمرار في الحياة. الثائر يمثل ضمير الأمة وروح البلد، واللاجئ يمثل الشخص المحتاج في ظروف صعبة. مع مرور الأيام ولأسباب كثيرة يتحول كثيرٌ من الثوار إلى لاجئين، فتكثر الأيادي السفلى وتصبح الأيادي العليا نادرة! من المهمِّ ونحن على أبواب الذكرى الرابعة للثورة أن نجدد روح الثورة في كلِّ مفاصل حياتنا، لأنَّ الثورةَ تعنى أنّنا بشرٌ أسوياء نأبى الضيم ونضحي من أجل المبادئ وأن نقاوم فكرة اللجوء بكل ما أوتينا من قوة. اللجوء يعني الهزيمة وهوان الغربة والحاجة.

د.عبد الكريم بكار

الثورة السورية ثورة تمريغ الأنوف للسنة الخامسة

أنس إبراهيم

عندما اشتعل فتيلُ الثورة في تونس، وأصاب جذوتها فتيل الشعب الليبي، وأخذ يتمدد حتى أشعل الفتيلُ قرابة خمسةٍ وثمانينَ مليون ثائر في مصر، بدأ النظام النصيري في سورية يترقب بحذرٍ شديدٍ، ويأخذ احتياطاته الأمنية والسياسية خشية أن يصل البلُّ إلى ذقنه، ولسان حاله يقول

يا أيّها الثورة لا تهبطي ربوع سورية ولا تبتلي
فحَسْبُ أهليها شقاء الإدام فيا لسلمٍ كالوغى المصطلي

لكن حسابات الوزّان لم تكن في الميزان. ففي اليوم الواقع في تاريخ (١٥/٣ / ٢٠١١) بزغت فجر الثورة السورية من درع الوطن الجنوبي درعا، وبدأت تتدرج شيئاً فشيئاً حتى تفجرت في ضمائر الشعب السوري مطالبة بحرية الرأي والانفتاح الحضاري وحرية البناء والعطاء، ورفض الاستبداد والتغطرس والتسلط.

ولكن "هذا أمر تكرهه الملوك" تلك حقيقة أدركها أعرابي حين سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعو الناس إلى شهادة التوحيد. وقد قال له آخر بفطرته السليمة: "إذن تحاربك العرب والعجم"

فقد فهم العرب أنَّ شهادة لا إله إلا الله ثورة على الحاكمين بغير شرع الله عربًا كانوا أم عجمًا.

وهذا ما أعلنته الثورة في سورية، حين هتفت حناجر رجالها وشبابها بشعار الثورة "هي لله".

وبعد مرور أربع سنوات على انطلاق ثورة الشام المباركة التي توزَّدها كل ظمآن للحرية التي تنبع من أصالته سموًا، اتضح لنا أن العالم بأسره من شياطين الإنس والجن، بات يراهن على تقهقر هذه الثورة، ويراهن على ضعف مطالبها بعد أن تقادم بها الزمن وطال عليها الأمد؛ وهذا برأيهم من شأنه أن يحدو بشبابها وأهلها إلى مساراتٍ شخصية وحاجاتٍ مادية، وأنَّ الثورة في بداياتها لم تكن سوى انفعالاتٍ آنية وشحنات تعبيرية قد أفرغت طاقتها وأخمدت جذوتها في أول خمسين مجزرة ارتُكبتْ في مختلف أنحاء الوطن السوري.

ولكن لم يعلموا ولا يريدون أن يعلموا أنَّ الراكبين من الأمور صدورَها لا يركبون معاقدَ الأذناب، فشبابُ ثورتنا الصادقون الصابرون المؤمنون بقضيَّتهم لا تُغريهم الدولارات، ولا تُثنيهم المعونات فهم يتغذون على تضحياتهم في سبيل إعلاء منهج الحقّ والحريَّة والعدالة، ألا ترى أنه:

بجَمْرِ الثورةِ الحَمْراءَ يُغذى بنوها لا بزادٍ أو شرابِ

ولا شكَّ أنَّ هناك مَنْ يحاول ويسعى جاهدًا إلى أنْ يتمسَّك بهفوات الثورة وسَقطاتها التي تصدر من خليطٍ من الأهواء والأفكار التي لا تمتّ إلى أهدافها بصلة.

ولكن مَنْ لم يلتمس الأعذار لشبَّان ثورتنا، نقول له: مَنْ أرهَبَ الطغاة، وهزَّ عروش المستبدِّين، ونكَّل بجيوش حزب اللات والحرس الثوري الإيراني والجرذان النصيريين، هم الذين ملأت جنودهم ما أقلَّت الغبراء، وما أظلَّت السماء في كلِّ شِبر من سورية؛ فقد غلبوا نيران أعدائهم بما سال من طهور الدماء.

يا رجالَ القضيةِ الضخمة العسراء بين الطغاةِ والأبرياء
لم يعد من تفاضلٍ بينكم في الأمر إلا تفاضل الشركاء
كل جزء من البناء إذا صَحَّ متمٌّ لسائر الأجزاء
ليس في القلة الكلامُ وفي الكثرةِ بين الأخلةِ الأكفاء
إنما العدُّ والحسابُ لما يُحسن كل امرئ من الأشياء
عبثٌ أنْ يظنَّ في الصيف فوزًا عاملٌ قبل فوزه في الشتاء
وهباءٌ عدُّ الغنائم في الهيجاءِ قبل الدخولِ في الهيجاء

وإني أستنهضُ في نفوسكم أيها الشرفاء الثائرون، كلَّ عِزَّةٍ وأنفةٍ حتى تبسطوها على كلِّ خؤون وظالم في بقاع الأرض، وإني أدعوكم إلى أنْ نضع أيدينا بأيديكم ونمضي قُدُمًا في الاستمرار في هذه الثورة المباركة.

كأنّي بالثُّريا وقد تدلّت فأشغلتِ الجميعَ ولم يرَونا
نُقَتَّلُ في الشوارعِ والحواري ونُتْرَكُ للئام ليذبحونا
تُدَكُّ بيوتُنا والنّاسُ فيها وحُكَّامُ العروبةِ مُبلسونا
نادي من ظننا الدِّينَ فيهم ولكنْ بالإجابة خيَّبونا
لعمري يبرأ الإسلامُ منهم وظنّي أنَّهم متمسلمونا

يحيى قشقارة "أبو عبد الرحمن"

فورة البركان

قبل أربع سنوات من الآن كانت الفيضانات العارمة في نفوس الشعب السوري تبحث عن مجراها وعن طريق تعبر به عن فورانها، والعقول السليمة تتساءل متى ينتفض المظلوم على جلاده ومتى تتفجر الثورة لتعاد الحقوق إلى أصحابها؟

إن ثورة الشعب السوري أمر واقع وسنة معروفة، فكما أن الليل يعقبه النهار، وكما أن الدمعة تعقبها البسمة، فلا بد أن يعقب الظلم انتفاضة وثورة، فهي نتيجة سنوات من القهر والظلم والعذاب والفساد الذي امتدت جذوره إلى جميع مفاصل الدولة بعد أن اغتصبتها عصابة كان يترأسها ضابط نصيري لم يعرف في حياته غير المكر والقتل، فاستغل الظروف بعد حرب حزيران ١٩٦٧ م ليمسك بزمام الأمور، فانتهى الأمر بالقروي الذي ورث الخيانة من أبيه وجده أن أصبح رئيسًا لسورية، فحولها إلى بقرة حلوب تدر لأسرته ما لم يحلموا به يومًا.

وبعد أن سرق البلاد أذل العباد وامتلأت السجون بالمعتقلين من أبناء المسلمين، وفاضت الدموع من عيون المظلومين والمقهورين، وأعلنت الدولة الأسدية حربها على كل من يعارضها وعلى الإسلام الذي وقف عائقًا في طريقها، واتبعت سياسة جديدة لتجهيل الشباب وإفسادهم، فامتلأت البلاد ببيوت الفحش والبغاء وأماكن اللهو والفجور وبيع الخمور، وتحولت أرض الشام إلى ملهى لكل من يريد أن يعصي ربه ويجاهر بالمعصية.

ومن منجزات القائد الخالد في جهنم، المقبور غير المأسوف عليه أقبية وسجونٌ لم تعرف الشمس ولم تدخلها الرحمة، وفي سجن تدمر قصص تشيب لها شعور الأطفال، ولقد قتل في المعتقلات الكثير من خيرة الشباب السوري وأكثرهم من الأطباء والمهندسين والمعلمين والعلماء، واغتصبت النساء أمام الآباء والأبناء والأزواج، وسفكت الدماء وكأنها ماء لا قيمة له، ولقد صرح المجرم مصطفى طلاس وزير الدفاع آنذاك أنه كان يصادق أسبوعيًا على إعدام ١٥٠ معتقلا من جماعة الإخوان المسلمين وغيرها من المعارضة، ناهيك عن التصفيات الميدانية التي تمت خارج السجون، وليست مجزرة حماة بعيدة عن ذاكرة الشعب السوري حيث قامت سرايا الدفاع بقيادة الثعلب الممثل رفعت الأسد بتسوية أحياء من حماة بالأرض ليخمد جذوة الإسلام في تلك المدينة البريئة الأبية العزيزة.

ولعل أخبث خطوة قام بها لُعْنةُ العرب والعجم أنَّه وضع مشروع علونة الدولة السورية ليخلع عنها عباءة أهل السنة والجماعة، فبدأ يسهل عمليات تجنيس الشيعة ويوزع المناصب الحساسة على أبناء دينه والموالين له، فأصبح الروافض هم السادة بعد أن كانوا عبيدًا، وأصبحنا العبيد بعد أن كنا سادة.

وإن سألتم عن المشايخ فقد تعاموا عن الجرائم وحاولوا أن ينسحبوا بأقل الخسائر وأكثر الأرباح، وعملوا على أن يجعلوا البغل حصانًا عربيًا أصيلا والغراب شحرورًا، لأنهم تخرجوا في معاهد الأسد وفي جامعات الأسد وتربوا على نهجه!

وعلى نهج الأب حافظ سار الجرو بشار، بل وضع على الخطة بصمات إبليس، فإذا البلاد تنحدر إلى أسفل أخلاقيًا واجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا.. فلم يترك الجرو بابًا للحرام إلا وفتحه على مصراعيه أمام الشعب السوري، وركع أمام إيران فجعلته حمارًا تركب على ظهره من غير أجرة، فتصرفت بالبلاد وكأنها امتداد للإمبراطورية الفارسية فبنت الحسينيات التي تسب الصحابة وتتهم النبي (صلى الله عليه وسلم) في عرضه.

ولكن الشعب السوري لا يرضى الضيم ولا ينام على الذل، ففي ١٥-٣-٢٠١١ بدأ البخور يتصاعد من شقوق الأرض السوداء منذرًا بأيام حمراء وبيضاء، وأصدرت الأرض من دماء الشهداء رائحة طيبة، وبدأت بوادر الحمم تستعد لحرق عروش الطغاة الظالمين، وانفجر البركان من دون فتوى شرعية من مفتي رئيس الجمهورية، ومن دون أن يأخذ موافقة من قيادات الفروع الأمنية، لقد انفجر بعد أن حركته أنامل صغيرة كتبت أحلامها على جدران الوطن، وإن هذه الأيادي ستظل تكتب وإن طال عمر الثورة خمسة أعوام أو أضعاف مضاعفة.

" الثورةُ لا تستطيعُ الوصولَ إلى أهدافها إذا هي لم تغيِّرِ الإنسان بطريقةٍ لا رجعةَ فيها من حيثُ سلوكه وأفكاره وكلماته. "

مالك بن نبي

بيبرس الأرمنازي

هل صحيح أننا كنا عايشين؟

لطالما تساءل الكثيرون: لماذا قامت الثورة السورية ومن يقف وراءها وما هي ضروراتها ولماذا كانت حتمية، فأجبنا من أجل التغيير، قالوا: عن أي تغيير تتحدثون؟ قلنا المجتمع، فقالوا: وما عيوب المجتمع؟ يا أخي كنا عايشين!

قلنا يا سبحان الله! إن الدواب والأنعام تأكل وتشرب وتعيش فما الذي يميزكم منها؟ وهل يطيب العيش لمسلم وهو يرى الرشوة والمحسوبية والكفر بالله والرذيلة والعبودية والخضوع واحتكار المواد والتشيع وعلماء السلطان المساندين للباطل ؟

ادخل إلى مؤسسات الدولة تعرف لماذا ثارت الملايين من رقدتها، ففيها ترى الأبواب الموصدة والأقفال الصدئة التي لا تفتح إلا بـ (البرطين) أو الرشوة، ولكل موظف مفتاح بحسب قياس كرشه، وترى كيف يتعامل موظفو الدولة الأسياد مع (الأخوة) المواطنين العبيد. ثم يقولون عايشين!

ثم ألقِ نظرة على المؤسسة العسكرية التي تأخذ النصيب الأكبر من ميزانية الدولة لتذل أبناءنا وتفسد فطرتهم وتحشو أذهانهم بالشعارات القومية التي لم تحرر شبرًا من أراضي الوطن، ففي دورة الأغرار يتعلم فيها (الكر) عفوًا الغرّ كيف يعوي ليرعب عدوه ويجعله يفر هاربًا منه، ويتعلم كيف يركض بسرعة الكلب السلوقي أثناء الانسحاب التكتيكي، ويتعلم كيف يحني رأسه لأرذال الناس وكيف يتجرع الذل والهوان وهو سعيد مبتسم. ثم يقولون كنا عايشين!

يعتبر الجيش العربي السوري جامعة للفساد تخرج في كل عام آلاف المخدرين والمنبطحين، ففيه أقسام الضلال بأنواعه، وفيه تمنع الصلاة ويعاقب من يؤديها، وما زلت أذكر تلك الكلمات التي سمعتها من ضابط إذ قال: (هون ما في عندنا الله)، فالجيش السوري يتبنى الكفر بالله والولاء لسيد الوطن عقيدة له، ومن لزومياته شرب الخمر والزنا ولعب الورق والقمار وسب الله والأنبياء، ثم يقولون هنا مصنع الرجال وكنا عايشين!

ثم انظر إلى الرذيلة التي تنتشر في كل مكان من أرجاء الوطن، فقد أصبح معرض الأجساد في سورية فنًا، والزنا المنتشر في الفنادق سياحة، وزواج المتعة دينًا، والمراقص التي تعمل ليل نهار مراكز استجمام وراحة، ثم يقولون كنا عاشيشن!

ولقد أعطت وزارة الأوقاف الضوء الأخضر والفتوى الشرعية للشذاذ والزناة ليقيموا النوادي الليلية على أراض تابعة لها، بل وصل الحد إلى ترخيص بيوت الدعارة ومراقبتها من قبل وزارة الصحة حرصًا على صحة (الأخوة) المواطنين من الأمراض التي تنتقل عبر الممارسات الشاذة، ثم يقولون كنا عايشين!

وفي دكانة النظام الدينية تشكيلة واسعة من الأديان السماوية والأرضية وتحت الأرضية، يختار منها (الأخ) المواطن ما يشاء في الوقت الذي يشاء، مبتعدًا عن السياسة كي لا يوجع رأسه ويتعب روحه، ويشترط له أن يتعايش مع باقي الأديان فيحب عباد الفرج ويحترمهم، ويوادّ من يعبد الرئيس ويسجد له،

ويقبل من يسب الصحابة، ويعاون من لا يعترف بوجود الله ويعترف بوجود الحاكم وزبانيته في كل مكان، الجميع يتعايش وفقا لفتوى شيخ إسلام النظام السوري أحمد حسون فهو يرى أنه لا فرق بين سوري وسوري إلا بالانتماء الوطني وحبه الوطن وقائد الوطن وزوجة قائد الوطن وأعمام قائد الوطن وأولاد عم قائد الوطن. ثم يقولون كنا عايشين!

وقد يفكرون ثم يتساءلون: ماذا حققتم من ثورتكم غير أنكم خربتم البلد؟

لقد حققنا أولا أساس وجودنا في هذه الحياة، فنحن الآن موحدون أحرار، وعلى الرغم من خلافاتنا إلا أننا نتفق على قتال الباطل، وسنمشي في طريق نصل في النهاية إلى نقطة التقاء لنحتكم إلى شريعة القرآن لا شريعة الأسد في غابة الحيوان.

لقد مسحنا من أذهاننا الجبرية التي لقنونا إياها لنستكين ونستسلم، فهب منا الآلاف، فهذا مجاهد يذود عن دينه وعرضه وأرضه بدمه، وذاك إعلامي يرافقه بعدسته الصغيرة لينقل بطولاته وصبره، وهذا صحفي يوثق الأخطاء ويقترح الحلول كيلا يقع فيها غيره، وهؤلاء أطباء وممرضون ومسعفون يعملون ليضمدوا جراحنا.

والأهم من ذلك أننا كنا أجسادًا بلا أرواح وأمواتا تنتظر من يكفنها، فاستيقظنا من سباتنا، لنطالب بحياة كريمة سنسعى إلى تحقيقها ولو بقينا في مركب البحث مئة سنة.

غسان دنو

الملايينُ أفاقتْ من كراها ... ما تراها ملأ الأفق صداها
خرجت تبحث عن تاريخها ... بعد أن تاهت على الأرض وتاها
حملت أفؤسها وانحدرت ... من روابيها وأغوار قراها
يا أخي في كلِّ أرضٍ عريت ... من ضياها وتغطت بدماها
قمْ تحرر من توابيت الأسى ... لست أعجوبتها أو مومياها

محمد الفيتوري

من بريد القراء :

الثورة منهج حياة

يظنُّ بعض الثائرين أنَّ الثورة السورية المباركة ثورةٌ على حاكم سام شعبه سوء العذاب، فظلم وجار، إلا أنَّ الثورةَ لا تريد أن تقف عند هذا الحد، لأنها انقلابٌ على عادات تنويمية ومنهج خاطئ اقتفينا أثره لمدة طويلة من الزمن، إنَّها انقلابٌ على الذين يمدون أيديهم إلى الناس، وعلى الذين خطّوا الأحرف الأولى في كتاب التواكل والخنوع.

إنَّ هذا الشعب الثائر يقف اليوم في وجه النائمين في الطرقات وفي الزوايا والتكايا وقارئي الكف وفي وجه جميع العرافين الغافلين عن أرواحهم وآخرتهم.

تؤكد الثورة وهي تضع قدمها في الأيام الأولى من العام الرابع لانطلاقتها متفائلةً غيرَ آيسة، أنَّها ثورةٌ شاملةٌ تعيد إلى الأمة ذاكرتها وطريقها الصحيح.

فالمسألة لا تتعلق بالحاكم وزبانيته وشبيحته فحسب، وإنما هي منهج حياة، نعم إنّ الثورة منهجُ حياة.

أمل شريف

ولادة جديدة

تمر علينا هذه الأيام ذكرى انطلاقة ثورة ما تزال مستمرة، أربع سنوات عجاف مرت على السوريين قدموا فيها آلاف الشهداء وفقدوا فيها الجوارح وفلذات الأكباد. وبين ما هو واجب وبين ما يجب أن يكون نطرح السؤال: هل هنالك تقدم ملموس أو أن الوضع سيبقى على ما هو عليه؟ هل يوجد بريق أمل آخر النفق أو بقي اليأس رفيق الدرب؟ هل سننعم بربط قسمي مدينة ممزقة أو أنهما ستبقيا مدينتين؟ هل تغيرت النفوس وارتقت أو أنها بقيت على ماهي عليه من جشع وحقد وحسد؟ هل سينتهي عهد الظلام وينتشر العدل والسلام؟

في هذا اليوم ينبغي على كل واحد منا أن يقف مع ذاته يحاسبها ويقيمها، ينظر إلى مواطن الخلل في نفسه لينهض من جديد، يبحث عن ذنب ارتكبه وأصرَّ عليه فكان سببًا في تأخر النصر وموت الطفل وتشريد الأهل، يسأل نفسه: كيف قضيت العام الذي مضى؟ هل شعرت بغيري وأحسست بوجعه أو سرقتني الدنيا وأغمضت عيني عن أوجاعهم؟ مضت سنة ومعاناة أهلنا ماتزال قائمة في خيم لا ترد عنهم برد الشتاء ولا قيظ الصيف، مضت سنة والطفل ما زال ينتظر عودة أبيه الذي ذهب إلى السماء، مضت سنة وطفلة لا تزال جاثية على قبر أمها تطلب عودتها.

وها هي ذي سنة جديدة مقبلة علينا طالبة منا أن نكون لها خيرًا لتحمل لنا الخير بين طياتها، تنادي علينا بصوت يبلغ عَنان السماء لنتوحد، تصر أن نتغير ليتغير الحال علينا.

نور العلي

من مشكاة النبوة :

عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: "كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ"

أخرجه البخاري

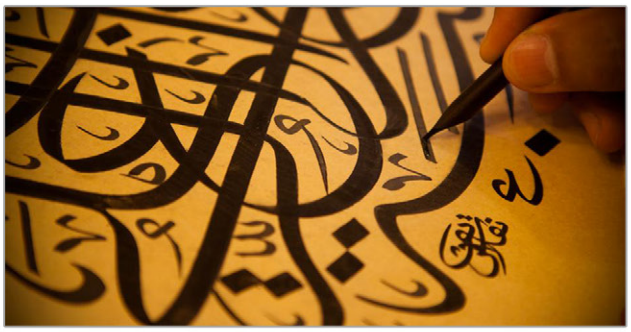

لغتنا :

• يقولون للشاهد الذي حضر الحدث شاهد عَيان. والصواب: عِيان بكسر العين. وعِيَان مصدر الفعل (عايَن)، وهو على وزن فِعال. وفي المثل: "وليس الخَبَر كالعِيَان".

• يقولون: هذا رجل ثورويّ. والصواب: رجل ثوريّ، وتحذف تاء التأنيث في النسب.

مما قالوا :

وقد يبطئ النصر، لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ولدعوته، فهي تقاتل لمغنم تحققه، أو تقاتل حمية لذاتها أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها، والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله، بريئًا من المشاعر الأخرى التي تلابسه.

سيد قطب

الثورة .. الكلمة المسألة

المديـر العـام

يجب أن يعاد التفكير كلياً بكلمة ثورة فالفكرة الجديدة للثورة ليست فكرة وعد ولا إنجاز ، وهي لم تعد الكلمة "الحل" إنها الكلمة "المسألة".

بهذه الكلمات يلخص الكاتب الفرنسي أدغار موران نظرته لمعنى الثورة، ليحضّ الشعب على تحمل مسؤوليته في كل مرحلة، بعيداً عن انتظار لحلول لن تأتي، بل تتم صناعتها في خضم العمل الثوري المتواصل والذي لا ينتهي بمجرد النصر وإنما يستمر حتى تحقيق نهضة حقيقية .

نعم، إنها **الكلمة المسألة**، إنها ما يحتاج لعمل دؤوب لا ينقطع إذا أردنا أن نصنع نصراً حقيقياً، وإلا فإننا سنعيد صناعة طغيان جديد باسم التضحية، تستأثر به فئة قليلة من مدعي الثورة.

علينا أن نملأ جميع الأماكن، وأن نكون حاضرين في كل ميادين القتال إن صح التعبير، السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية حتى، إن كنا نريد أن نحقق تغييراً حقيقاً . وإلا فإننا سنستمر بالدوران في حلقة مفرغة لخمس سنوات قادمة دون جدوى .

إن الثورة ليست مسؤولية فئة دون أخرى، ليست مسؤولية نخبوية، إنها تحدد مصير شعب كامل وربما أمة كاملة، لذلك فهي مسؤولية الجميع، علينا أن نتحمل المسؤولية تجاه القضية التي آمنا بها ولن ينفع التعب هنا أو الملل أو الضجر أو التفكير بالمصلحة الفردية، إن شيء من هذا القبيل سيجعل الهزيمة أقرب لأرواحنا، وسيجعلنا خارج دائرة الصراع الذي يحدد به مصيرنا لقرون قادمة .

إن أهم ما في الثورة هي القيم التي تحملها، تلك القيم التي تجعلنا نؤمن أنها تستحق التضحية، والحفاظ على هذه القيم، لا يكون بطرحها كشعارات جوفاء لا قيمة لها، وإنما بممارستها على الرغم من القهر والألم الذي يعصف بنا، إنها تعني تماماً كيف يمكن أن تتضور جوعاً لكي تطعم محتاجاً والابتسامة تملأ وجهك .

"لم نعد بحاجة إلى يقين النصر لنتابع النضال، فالحقائق الملحة تستغني عن النصر وتقاوم من أجل المقاومة"